مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٣- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

الاختلاف في التفسير بين ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما الجزء الأول انموذجاً

السيد محمد عطا الله رشيد
جامعة الأنبار/كلية العلوم الإسلامية

ا.م.د. فاضل محمد كمبوع
جامعة الأنبار/كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
moh19i2008@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
isl.fadelmk@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.175010

تاريخ استلام البحث: ٤/ ٦/ ٢٠٢١م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢١م
تاريخ نشر البحث: ١/ ٩/ ٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الاختلاف، التفسير، البقرة

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هذا البحث يتناول بيان معنى الاختلاف وأنواع الاختلاف وترجمة مختصرة للصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس م، ومن ثم بيان المسائل التي وقع فيها خلاف بين هذين الصحابيين الجليلين في الجزء الأول، وكان منهج الدراسة يقوم على ذكر الرواية التي وردت عنهم، ودراسة سند هذه الرواية والحكم عليها، ومن ثم الترجيح بينهم إن أمكن ذلك أو الجمع بين أقوالهم، وبيان نوع الاختلاف الوارد في الروايات. وبعد.. فهذا البحث المتواضع ما هو إلا خطوة على هذا الطريق الذي أقامنا الله عليه أسأل الله تعالى أن ينفع به الكاتب والقارئ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه ولي ذلك والقادر عليه.

THE DIFFERENCE IN THE INTERPRETATION BETWEEN IBN MASOUD AND IBN ABBAS, MAY GOD BE PLEASED WITH THEM ،THE FIRST PART AS AMODEL

[1] **Mr. Muhammad Atallah Rashid**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Asst. Prof. Dr. Fadel Muhammad Kambou**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: moh19i2008@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.fadelmk@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.175010

Submitted:	**4 /6 /2021**
Accepted:	**28 /9 /2021**
Published:	**1/9/2022**

Keywords: difference, interpretation, Baqara

Abstract:

This research deals with an explanation of the meaning of difference and the types of difference and a brief translation of the two venerable companions Abdullah bin Masoud and Abdullah bin Abbas, may God be pleased with them, and then the definition of the first part and the study method was based on mentioning the narration that was received From them, studying the chain of transmission of this narration and ruling on it, and then weighing them, if possible, or combining their sayings, and clarifying the type of difference contained in the narrations. And after ... This humble research is only a step on this path that God has established us on.

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالإيمان، وفضل ديننا على سائر الأديان، وشرفنا وبعث إلينا رسوله ﷺ خير البرية وسيد ولد عدنان، الذي وعد اتباعه بالرحمة والمغفرة وخير الجنان... وبعد:

فإن الله تعالى أكرمنا بهذا الدين العظيم، الذي جعله خاتمة الأديان وشريعة قائمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها صالحة لكل زمان ومكان، واختار لها خير الرسل وانزل إليه أحسن الكتب، فذكر رسول الله ﷺ ما يبين بقاء هذا الدين واستمراره ما دامت السموات والأرض فقال وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ"(١)، فأقبل المؤمنين قديماً وحديثاً ينهلون من هذا النبع الصافي، فهيأ الله تعالى لهذا الدين رجالاً افنوا حياتهم لفهم مقاصده وتعاليمه، وكان له قدم السبق ورأس الهرم في ذلك سلفنا الصالح من الصحابة ﷺ ومن بعدهم التابعين رحمهم الله، فالصحابة جميعاً ونخص منهم بالذكر الجبلين الشامخين: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ﷺ على الرغم من معايشتهم للتنزيل ونزوله بلغتهم وكان النبي ﷺ بين ظهرانيهم يستفتونه عن كل ما خفي عليهم، إلا أنهم كانوا حريصين على تعلم هذا الدين والعمل بما جاء به من أحكام وغيرها وتعليمه لمن بعدهم من تلاميذهم المخلصين النجباء، الذين بنوا أساساً متيناً، لذلك كان عصرهم خالياً من البدع والأهواء والتعصب للمذاهب، فظهر بعدهم من يبتدع ويفسر القرآن على أهوائه ويتعصب لمذهبه مهما كان، لذلك وجب علينا أن نعود إلى ذلك الأساس الذي بناه السلف الصالح، ونتأمل ونبحث في أقوالهم، فدراسة تفسير السلف وأقوالهم لها أهمية كبيرة، فهي تنمي القدرات الفكرية للباحث، والغوص في الدراسة، لذلك سننظر في هذا البحث فيما ورد من اختلاف في التفسير بين الصحابيين الجليلين عبد

(١) صحيح مسلم: ٨٨٦/٢، برقم (١٢١٨) كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ.

الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ﷺ، ونقارن بين أقوالهم، والترجيح بين هذه الأقوال إن امكن ذلك وفق القواعد والضوابط التي وضعها العلماء إن شاء الله، والاختلاف بين السلف قليل وغالب هذا الاختلاف هو اختلاف تنوع وليس تضاد.

أهمية البحث:

وذلك في كونه يتعلق بكتاب الله عز وجل فهو يتناول تفسير السلف ﷺ الذي يعد تفسيرهم من أهم مصادر التفسير حيث أنه يأتي بالمرتبة الثالثة بعد تفسير القران بالقران وتفسير القران بالسنة، والبحث في أقوال السلف يتطلب من الباحث التعمق كثيراً بالبحث والتفتيش، لكي يتسنى له الكشف عن مقصودهم في أقوالهم ومن ثم تحديد سبب الخلاف والترجيح بينهما إن أمكن، وهذا الأمر يساعد على تنمية وتطوير فكر الباحث، ويوسع إدراكه، ولا ينبغي النظر في أقوال السلف دون معرفة طرق تفسيرهم، وبيان معانيهم للآيات؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى توهم وجود خلاف بين أقوالهم أو ينسب إليهم أقوالا لم يقولوا بها، ومن هنا تكمن أهمية دراسة تفسير السلف للوقوف على اختلافهم في التفسير وبيان وجه الخلاف، وكبح التوهم الذي قد يجعل البعض يقوم بوصف الصحابة بالقاصرين في فهم نصوص القرآن، من خلال توجيه الخلاف الواقع بين هذين الصاحبيين الجليلين ﷺ.

أسباب اختيار الموضوع:

١. خدمة كتاب الله عز وجل وابتغاء مرضاته.
٢. خدمة تفسير السلف الذي يعتبر المصدر الثالث من مصادر التفسير.
٣. الرغبة في دراسة الاختلاف بين هذين الصاحبيين في التفسير وبيان طبيعة هذا الاختلاف ونوعه.
٤. يتيح لي الاطلاع على كثير من المؤلفات والاستفادة منها وذلك لكونه موضوع واسع ويتطلب من الباحث الغوص في الدراسة.
٥. معرفة القواعد والطرق التي كان يسير عليها الصحابة ﷺ في تفسيرهم كتاب الله تعالى.
٦. من النادر أن نجد مثل هذا الموضوع بين هذين الصحابيين ﷺ.

الدراسات السابقة:

١. اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، سعود ابن عبدالله الفنيسان، أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين قسم القران الكريم وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٢ه.

٢. أسباب اختلاف المفسرين في النص القرآني، حامد محمد شكر محمد البياتي، رسالة ماجستير، قسم اللغة وعلوم القران، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، عام ١٤٢٠ه.

٣. أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام، عبد الإله حوري الحوري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية، عام ١٤٢٢ه.

٤. اختلاف التنوع واختلاف التضاد في تفسير السلف، عبد الله بن عبدالله الأهدل، أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين قسم القران الكريم وعلومه، الرياض، عام ١٤٠٧ه.

واقتضت طبيعة البحث أن يتم تقسيمه الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، إذ تضمن المبحث الأول مفهوم الاختلاف لغةً واصطلاحاً وترجمة الصحابيين العالِمَين ﷺ، وضم المبحث الثاني المسائل التي حصل فيها خلاف بين هذين الجليلين، وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي ظهرت في هذا البحث.

المبحث الأول:

المقدمات

المطلب الأول:

مفهوم الاختلاف لغة واصطلاحاً

يعد وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إرادتهم وأفهامهم وإدراكهم ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض، وإلا فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله لم يضر ذلك الاختلاف فإنه أمر لا بد منه في النشأة الإنسانية، ولكن إذا كان الأصل واحدا والغاية المطلوبة واحدة والطريق المسلوكة واحدة لم يكد يقع اختلاف وإن وقع كان اختلافا لا يضر(١).

ومصطلح الاختلاف بشكل عام يشمل الاختلاف في الفقه والعقيدة والاختلاف بالتفسير، وهذا الأخير هو الذي سنتناوله في هذا البحث –إن شاء الله–، فاذا كان اطلاعنا على كتب التفسير متفحصا وقراءتنا لأقوال السلف دقيقة نجدهم يختلفون في تفسير الآية ولكن هذا الاختلاف بينهم كان ضئيلاً مقارنة بما هو عند التابعين ومن بعدهم، وأغلب الاختلاف الحاصل بين السلف هو اختلاف تنوع ولم يكن يوماً اختلاف تضاد، ولهذا نجد أن الاختلاف بينهم كان على وفق ضوابط وأصول معينة وهذه الضوابط لم تفتح بابا في وجه المحرفين ولا طريقا أمام الطاعنين ولم تجعل لهم مجال للنيل من القرآن وتحريف آياته. قال الحسن: "أما أهل رحمة الله فإنهم لا يختلفون اختلافًا يضرُّهم"(٢).

أولاً: مفهوم الاختلاف في اللغةً

الاختلاف لغةً: "ضدّ الاتفاق، قال بعض العلماء إنّ الاختلاف يستعمل في قول بني على دليل، والخلاف فيما لا دليل عليه كما في بعض حواشي الإرشاد،

(١) ينظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن القيم: ٥١٩/٢.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: ٥٣٦/١٥.

ويؤيّده ما في غاية التحقيق"[١]، "ومنه أنّ القول المرجوح في مقابلة الراجح يقال له خلاف لا اختلاف"[٢].

والاختلاف: "مصدر من (خلف): الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه، والثاني خِلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر. فالأوّل الخَلَف. والخَلَف: ما جاء بعدُ. ويقولون: هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه. وخَلَف سَوْءٍ من أبيه. فإذا لم يذكُروا صِدقاً ولا سَوْءاً قالوا للجيِّد خَلَف وللرديِّ خَلْف. واختلفَ النَّاسُ في كذا، والناس خلْفَةٌ أي مختلِفون، فمن الباب الأوّل؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم يُنَحِّي قولَ صاحبه، ويُقيم نفسَه مُقام الذي نَحّاه"[٣]. "وتَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا: لَمْ يَتَّفِقا. وكلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ، فَقَدْ تَخَالَفَ واخْتَلَفَ"[٤].

وعلى هذا يمكننا أن نعرف الاختلاف لغةً بأنه: كل شخص له قول مخالف لقول الآخر.

ثانيا: مفهوم الاختلاف اصطلاحاً:

وهو أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق[٥].

وعرفه الجرجاني بأنه: "منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل"[٦]. وزاد بعضهم عليه بقوله: " وهو أعمٌّ من المضادّة "[٧].

وبعد هذا يمكن تعريف الاختلاف بأنه: منازعة تجري بين شخصين يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر.

ثالثا: أنواع الاختلاف: الاختلاف في التفسير نوعان

---

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ١١/ ٢٥٣.

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١١٦/١.

(٣) معجم مقاييس اللغة، بن فارِس: ١٧٠/٢-١٧٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٩١/٩.

(٥) المصباح المنير، احمد بن محمد الفيومي: ١٧٨/١.

(٦) التعريفات، الجرجاني: ١٠١/١.

(٧) التعريفات الفقهية، المجددي البركتي: ٨٩.

النوع الأول: اختلاف التضاد: "هما القولان المتنافيان بحيث لا يمكن القول بهما معاً، فإذا قيل بأحدهما لزم منه عدم القول بالآخر"(١).

وقد جاء تعريفه في الإتقان بأنه "ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر"(٢).

النوع الثاني: اختلاف التنوع: "هو أن تحمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معان صحيحة غير متعارضة، ومنه ما يكون كل من القولين هو في معنى القول الآخر، ولكن العبارتين مختلفتان. ومنه ما يكون المعنيان متغايرين، لكن لا يتنافيان، فهذا قول صحيح وهذا قول صحيح وإن لم يكن معنى أحدهما هو معنى الآخر"(٣).

المطلب الثاني:

التعريف بالصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود ﷺ

لم أتوسع كثيراً في ترجمة علم من أعلام الإسلام، كان له الأثر الواضح في التفسير وعلوم القرآن وسائر الأحكام والتشريعات، وقد عرفته ساحات الجهاد والمنازلة والذي أحب المصطفى ﷺ أن يسمع منه القرآن، الذي تميز عن كثير من صحابة رسول الله ﷺ، فلم اذكر من أخباره الكثير وذلك لأني مهما توسعت فلن أكون قد وفيت بحقه، إذ أن مناقبه كبيرة وفضائله لا يحصيها العاد وتحتاج إلى كثير من المداد ولا تجمعها هذه الوقفات البسيطات، كما أنه لست أنا أول من يكتب عن هذا الجبل الشامخ، فقد سبقني الكثير من هو أفضل مني، فضلاً عمن تحدثت عنه أغلب كتب السير والتاريخ فقد حملوا عني كثيراً من ذلك فجزاهم الله عنا كل خير، وما سأذكره هو ترجمة مختصرة وأمور لا بد منها من أجل أن لا أشق على القارئ

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية: ١/١٢٩-١٣٠.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢/٣٨.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية: ١/١٢٩-١٣٠، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢/٣١.

بالذهاب إلى مصادر أخرى ولن يكون ذلك مخلاً بل نافعاً إن شاء الله، والله تعالى اسأل السداد والتوفيق.

أولاً: اسمه ونسبه: اتفقت على اسمه كل الروايات بأنه عبدالله بن مسعود، ثم حصل الخلاف في اسم جده ومن بعد على أقوال عدّة، إذ قيل أنه: "غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الهذلي. وخالف ابن إسحاق فلم يذكر غافلاً وحبيباً وجعل بدلهما الحارث فكان عنده (عبدالله بن مسعود بن الحارث بن شمخ)، أما ابن حجر فقد نسبه إلى شخص بن فار بدل شمخ بن فار، وخالف المسعودي والأصبهاني وغيرهم واثبتوا في نسبه الزيادة والنقصان، ومهما كان من خلاف في نسبه يبقى هو العالم الرباني صاحب رسول الله ﷺ، وكاتب وحيه والمقرب منه والموفق للسداد، ويلتقي نسبه مع النبي ﷺ في مدركة بن إلياس"(١).

ثانياً: لقبه: "الإمام الحبر، فقيه الأمة، أَبو عبد الرحمن الهُذَلِيُّ، المكّيّ، المهاجريُّ، البدري، حليف بني زهرة. كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرةٌ، روى علماً كثيراً"(٢).

ثالثاً: كنيته: "كناه رسول الله ﷺ بأبي عبد الرحمن وكان ذلك قبل أن يولد له ولد، كما كان يكنى بابن أم عبد امه وهي من هذيل، وقد أسلمت وكانت من الذين هاجروا إلى الحبشة فهو الصحابي ابن الصحابية م"(٣).

---

(١) ينظر: معرفة الصحابة، أبي نعيم: ١٧٤٩/٤، والثقات، ابن حبان: ٢/ ٢٠٨، والسيرة النبوية لابن هشام، الحميري: ٢٥٤/١، الاستيعاب، ابن عبد البر: ٢٠٨/٣، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٣٦٨/٢، وأسد الغابة، ابن الأثير: ٣٨٢/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٦١/١.

(٣) المصدر نفسه، ٤٦٢/١.

رابعاً: رجوعه الى المدينة ووفاته فيها

شاءت إرادة الحق سبحانه وتعالى أن يعود الصحابي عبد الله ابن مسعود ﷺ، من الكوفة في آخر عمره لكي يقال بركة من يدفن في المدينة المنورة الى جانب أحبابه وأصحابه، فقد عاد إليها بعد أن أدى ما عليه في تعليم الناس هناك في الكوفة وترك فيها أناس يعلمون القرآن ويدرسون الفقه والحديث والعلوم الأخرى، فقد حصل على ثناء من رآه أو جالسه أو أخذ من علمه، وقد اختلف في سنة وفاته ولكن الراجح منها عند الجمهور بأنه توفي سنة (٣٢ه) ودفن في البقيع ليلاً، وقد أوصى بأن يصلى عليه من قبل الزبير بن العوام، الذي كان رسول الله ﷺ قد آخى بينهما وكان عمره حينها على الراجح بضع وستون سنة[١].

المطلب الثالث:

التعريف بالصحابي عبد الله بن عباس

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

أولاً: اسمه ونسبه: "عبد الله بن عباس البحر أبو العباس حبر الأمة وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، الهاشمي، المكي، الأمير ﷺ"[٢].

ثانياً: كنيته: "كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بِنْت الحارث بْن حزن الهلالية، وهو ابْنُ خالة خَالِد بْن الوليد، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة"[٣]

(١) ينظر: الموطأ، مالك بن أنس بن مالك: ٧٠/٦، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٣/٦، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد الكلاباذي: ٣٨٣/١، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٦٠/١، تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣/ ٣٣١.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: ٢٩١/٣.

ثالثاً: مولده: ولد ابن عباس ﷺ في مكة المكرمة ورسول الله ﷺ محصور في الشعب مع بني هاشم، وذلك قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين، قال ابن حجر: "وبذلك قطع أهل السير وصححه أبن عبد البر وأورد بسند صحيح عن أبن عباس أنه قال: ولدت وبنو هاشم في الشعب"(١).

رابعاً: وفاته: اختلفت أقوال العلماء في عمر ابن عباس ﷺ وسنة وفاته، فبين قائل يقول: انه عاش إحدى وسبعين سنة وبين من قال أنه عاش أربعا وسبعين سنة، ومنهم من يقول: انه مات سنة ثمان وستون، وبعد الجمع بين الأقوال تبين أنه مات سنة ثمان وستين وعمره إحدى وسبعين سنة وأشهرا، وكان يصفر لحيته، وكان مرضه ثمانية أيام، وصلى عليه عند موته محمد ابن الحنيفة، وقال بعض البصريين توفي رسول اللَّه ﷺ وابن عباس ابن عشرٍ وأشهرٍ، وتوفي ابن عباس وله سبعون سنة، والأول أثبت"(٢).

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر: ٩٠/١١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، ط الحديث: ٣٩٤/٤، تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٣٤/١، إكمال تهذيب الكمال: ١٤/٨، تاريخ بغداد: ٥٢٦/١، وجمل من أنساب الأشراف، الزركلي: ٥٤/٤.

المبحث الثاني:
المسائل التي وقع فيها اختلاف

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(١).

نص الرواية الأولى:

أورد الطبراني في المعجم الكبير والسيوطي في الدر المنثور رواية: " حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، أنه قال: «ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمس مائة عام، وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة عام، وما بين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمس مائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمس مائة عام، والعرش على الماء، والله عز وجل على العرش يعلم ما أنتم عليه»"(٢).

دراسة سند الرواية

١. **زكريا بن يحيى الساجي:** زكريا بن يحيى بن داود الساجي أبو يحيى البصري، وهو ثقة ثبت، توفي سنة (٣٠٧هـ)(٣).

٢. **هدبة بن خالد:** هدبة بن خالد بن أسود بن هدبة القيسي أبو خالد البصري، وهو صدوق ثقة عند العلماء روى له البخاري وغيره، تفرد النسائي بتضعيفه، قيل كانت وفاته سنة (٢٣٥هـ)(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ١٠٩/١، المعجم الكبير، الطبراني، رقم (٨٩٨٧): ٢٠٢/٩.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٢٠٢٩): ٢١٦، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن: ٣٣، لسان الميزان، ابن حجر: ٤٨٨/٢.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٧٢٦٩): ٥٧١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ١٥٢/٣٠. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٩٧/١١.

٣. حماد بن سلمة: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة من بني تميم، وهو يكون ابن أخت حميد الطويل، وهو أحد الأعلام وثقه العلماء، توفي سنة (١٦٧ه)[١].

٤. عاصم: عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي المقرئ، أحد القراء السبعة، صاحب القراءة المعروفة، قيل بهدلة أبوه وقيل أمه، والأول أصح، وهو حافظ ثقة، توفي سنة (١٢٨ه)[٢].

٥. زر: زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، يكنى أبو مريم وقيل أبو مطرف، أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو تابعي جليل ثقة، توفي سنة (٨١ه) وقيل (٨٢ه)[٣].

٦. ابن مسعود: عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه.

الحكم على الإسناد:

إسناد هذه الرواية صحيح، ورجال هذا السند كلهم عدول أثبات وثقهم العلماء. قال الهيثمي عن هذا الإسناد: "رجاله رجال الصحيح"[٤].

نص الرواية الثانية:

ذكر السيوطي في الدر رواية الأصبهاني والبيهقي عن محمد بن يحيى المروزي، أنا عاصم بن علي، أنا أبي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير،

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٨٢/٧. تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (١٤٩٩): ١٧٨. الاعلام، الزركلي: ٢٧٢/٧، سير اعلام النبلاء، الذهبي: ١٦٣/٦.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر رقم (٣٠٥٤): ٢٨٥، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٤٧٣/١٣، سير اعلام النبلاء، الذهبي: ٢٥٦/٥.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٠٥/٦، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٦٦/٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٣٣٥/٩.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي: ٣٤/٢.

عن ابن عباس م، قال: «تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى»"[١].

دراسة سند الرواية

١. محمد بن يحيى المروزي: الشيخ، المحدث، أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، حدث عن خلق كثير واكثر روايته عن عاصم بن علي، قال عنه الخطيب البغدادي وغيره ثقة، توفي سنة (٢٩٨ه)[٢].

٢. عاصم بن علي عن أبيه: عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، يكنى أبا الحسين، وهو مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ، وهو ثقة، حدث عنه البخاري في صحيحه وأبو داود، توفي سنة (٢٢١ه)[٣] ، وأبيه هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، وهو صدوق، وقد انكر عليه بعض العلماء كثرة الغلط والخطأ، ولد سنة (١٠٥ه)، واختلف في سنة وفاته قيل توفي سنة (٢٠١ه)"[٤].

٣. عطاء بن السائب: عطاء بن السائب بن زيد الثقفي، أبو زيد الكوفي، أحد التابعين، واختلف في كنيته واسم جده، وهو صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة (١٣٦ه)[٥].

---

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ١١٠/١، الأسماء والصفات، البيهقي، رقم (٨٨٧): ٣٢٣/٢، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الالباني، رقم (٢٤٧٢) وحكم عليه بالضعف: ٣٦٤/١، العظمة، ابي الشيخ الاصبهاني، ٢١٢/١.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، رقم (١٨٢٣): ٦٦٨/٤، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٢٧٦/٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٨/١٤.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٦٢/٩، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣١٦/٧، تحرير تقريب التهذيب، رقم (٣٠٦٥): ١٦٧/٢.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي: ١٢٥/٥، إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي بن قليج: ٣٥٠/٩، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣١٣/٧. الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني: ٣٢٥/٦.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١١٠/٦، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٣٨/٦، تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٢٠٣/٧.

٤. **سعيد بن جبير**: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، التابعي الجليل، وهو ثقة ثبت، توفي سنة (٩٥هـ)[١].

٥. **ابن عباس**: عبدالله بن عباس م، الصحابي الجليل، حبر الأمة وترجمان القرآن.

الحكم على الإسناد:

قال ابن حجر في فتح الباري عندما أورد مثل هذه الرواية: موقوف، سنده جيد[٢]، وحكم عليه الألباني بالضعف[٣].

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

في هذه الآية دلالة على قدرة الله ﷻ المحيطة بكل بشيء، وما أنعم به على العباد بأن جعل لهم ما في الأرض جميعاً معداً ومهيأً لمنافعهم في دنياهم ودينهم، ثم بعد ذلك استوى الى السماء بإرادته تعالى فأوجدها بحكمته ورفعها بقدرته وجعلها محكمة البناء لتكون للأرض كالسقف المحفوظ وجعلها سبع سماوات. وهذه الآية فيها دلالة على أن الأرض وما فيها خلقها الباري عز وجل قبل خلق السماء وهو وما قال به جل علماء التفسير والله أعلم.

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية أنه ابتدأ جل في علاه في خلق الأرض أولاً بعدها عمد إلى السماوات فجعلها سبعاً وقال: وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك، ومن ثم ذكر كثير من الآيات الدالة على ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾[٥][٦].

---

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٢٢٧٨): ٢٣٤.

(٢) فتح الباري، ابن حجر: ٣٨٣/١٣.

(٣) ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الألباني، رقم (٢٤٧٢): ٣٦٤/١.

(٤) سورة فصلت، الآية: ١١.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٩.

(٦) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني: ٤٨/١.

وذكر ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، قال: خلق الله الأرض قبل السماء، فلما خلق الأرض ثار منها دخان فذلك حين يقول ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾، قال بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض(١).

وقد أورد هذا الأثر كثير من المفسرين كالسيوطي والشوكاني رحمهما الله(٢).

وذكر السمرقندي في تفسير هذه الآية: "﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾" أي قدر خلقها، لأن الأشياء لم تخلق في ذلك الوقت بعد، وقوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: هذه الآية من المشكلات والتأول في هذه الآية وما شاكلها على ثلاثة أوجه: قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها، وهذا كما روي عن مالك بن انس رحمه الله أن رجلاً سأله عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٣)، فقال مالك: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً فأخرجوه وطردوه، فإذا هو الجهم بن صفوان. وقال بعضهم: نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة، وللتأويل في هذه الآية وجهان: احدهما: ثم استوى إلى السماء؛ أي صعد أمره إلى السماء، وهو قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، وتأويل آخر وهو قوله ثم استوى إلى السماء؛ أي أقبل إلى خلق السماء"(٤).

وذكر السيوطي في الدر المنثور احاديث كثيرة في خلق السماوات والأرض وما بين كل سماء وسماء وصولاً إلى العرش، وأورد حديث ابن مسعود ﷺ قال: "وما بين كل سماءين خمسمائة عام ومصير كل سماء -يعني غلظ ذلك- مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم: ٧٤/١.
(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٤٢/١، و فتح القدير، الشوكاني: ٤٨/١.
(٣) سورة طه، الآية: ٥.
(٤) بحر العلوم، السمرقندي: ٣٩/١.

والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه"[١].

وأورد رواية عن ابن عباس م قال: "تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك"[٢].

وبعد الدراسة والبحث يتبين أن سند الرواية الأولى له طرقاً عدة وهو صحيح بمجموعها، وروي مرفوعاً في بعضها وبألفاظ قريبة جداً من هذه الرواية، وقد أخرجه مجموعة من العلماء بأسانيد جميعها ترجع الى عاصم ثم زر ثم ابن مسعود رضي الله عنه[٣].

أما الرواية الثانية التي أوردها السيوطي عن ابن عباس فقد أخرجها جمع من العلماء بألفاظ قريبة من بعضها البعض وجميعهم عن عاصم بن علي عن أبيه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً باختلاف بعض الألفاظ.

فقد أورد الألباني هذا الحديث في السلسلة الصحيحة من رواية البيهقي وقال هذا أسناد ضعيف، إذ أن عطاء كان قد اختلط[٤].

وجاء في الكواكب النيرات قوله: "إنما حديث عطاء الذي كان من قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد"[٥].

وذكر السخاوي بعد أن ذكر من أخرج الحديث قوله "وأسانيدها ضعيفة" لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح[٦].

---

(١) الدر المنثور، السيوطي: ١٠٩/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٠/١.

(٣) ينظر: التوحيد، ابن خزيمة: ٢٤٢/١، المعجم الكبير، الطبراني، رقم (٨٩٨٧): ٢٠٢/٩.

(٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: ٣٩٦/٤.

(٥) الكواكب النيرات، ابن الكيال: ٣٢٥/١.

(٦) المقاصد الحسنة، السخاوي: ١٥٩.

وأورده المناوي في فيض القدير وسكت عنه[١].

وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري وقال: "موقوف وسنده جيد"[٢].

مما تقدم يتبين أن الحديث فيه مقال، ولكن معناه والله اعلم صحيح، وقد حسنه بعض العلماء، فدلالة النهي هنا في التفكر في ذات الله هو المنهج الذي كان عليه سلف الأمة، وهو ما تؤيده الأحاديث والآيات القرآنية، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٣].

وقد أورد البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول له: من خلق ربك فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله ولينته"[٤]، فالواجب على من أراد معرفة الله أن يتفكر في مخلوقاته وآياته الكونية بالطرق الشرعية الصحيحة وفق ما جاء في الكتاب والسنة، ومع ما في الحديث من مقال إلا أنه دال على علو الباري ﷻ وارتفاعه فوق عرشه ويؤيد ذلك الآيات البينات والأحاديث الصحيحات، فقد أثبتت الأحاديث ارتفاع السماوات السبع وهي فوق بعضها وفوقها يحمل عرش الرحمن وهو فوق عرشه، مستو عليه، استواء يليق بجلالته وعظمته.

وكل ما جاء في الآيات والأحاديث النبوية في الأسماء والصفات فهو مضاف إليه جل في علاه، والاعتقاد به هو على قرار ما جاء عنه وعن رسوله ﷺ، وما سوى ذلك فهو غير جائز[٥].

---

(١) ينظر: فيض القدير، المناوي: ٢٩٢/٣.

(٢) فتح الباري، ابن حجر: ٣٨٣/١٣.

(٣) سورة الشورى، من الآية: ١١.

(٤) صحيح البخاري: ١٢٣/٤، رقم (٣٢٧٦)، كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، وصحيح مسلم: ١٢٠/١، رقم (١٣٤)، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها.

(٥) ينظر: شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد: ١٣١/١٥.

والشواهد كثيرة من الكتاب والسنة كلها دالة في إثبات علو الباري ﷻ ولو أحصيناه لطال بنا المقام، فأدلة ذلك أكثر من أن تحصر والله تعالى أعلم.

فإن قيل هل هناك تعارض بين الحديثين؟ الجواب: نعم، لكن التعارض في اللفظ والاختصاص، ومعناهما يصب في نفس الإناء وهو إثبات العلو لله ﷻ وأنه فوق سماوته مستوٍ على عرشه عالم بحال خلقه لا يغيب عنه ما في السموات والأرض على الرغم من المسافة بين سماء وسماء وبين السموات والكرسي وسمك كل سماء فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء والكل ملك له جل في علاه، أما الألفاظ الواردة في الحديثين فيمكن الجمع بينهما، فإن الحديث الأول تكلم عن المسافة والحديث الثاني تكلم عن النور الذي بين السماء وكرسي الرحمن، ولا بد من النور لأن الله ﷻ كله نور، إذ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾(١)، وعليه تكون رواية ابن مسعود ﷺ الأولى والأرجح لثبوت صحتها، دون طرح رواية ابن عباس م؛ لأنه قد يستفاد منها في مواضع من الرواية، فيكون الاختلاف اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد والله اعلم .

المسألة الثانية قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾(٢).

اختلف المفسرون بينهم في المعروض على الملائكة، منهم من قال عرض الأسماء دون الأشخاص وهو قول ابن عباس ﷺ وغيره، ومنهم من قال عرض الأشخاص وهذا قول ابن مسعود ﷺ وغيره.

(١) سورة النور، من الآية: ٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣١.

نص الرواية الأولى:

من الذين قالوا عرض الأشخاص على الملائكة عبد الله ابن مسعود ﷺ وغيره، وذلك بناءً على قراءة لابن مسعود، قال الطبري: وقد ذكر أنها في حرف ابن مسعود "ثم عرضهن"(١).

نص الرواية الثانية:

والذين قالوا عرض الأسماء دون الأشخاص هو ابن عباس م، وغيره، وأيضاً هذا بناءً على قراءة أبيّ التي كان يعتمدها سيدنا ابن عباس، قال الطبري: وأنها في حرف أبَيّ: "ثم عَرضَها"، ولعل ابن عباس تأول ما تأول من قوله: علمه اسم كل شيء، على قراءة أبيّ، فإنه فيما بلغنا كان يقرأ قراءة أبيّ، حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: علم الله آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسانٌ ودابة، وأرض وَسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها(٢).

دراسة سند الرواية:

١- أبو كريب: أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الحافظ، الثقة، الإمام، شيخ المحدثين، أبو كريب الهمداني، الكوفي. ولد: سنة إحدى وستين ومائة. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وهو ثقة عند العلماء(٣).

---

(١) جامع البيان، الطبري: ٤٨٦/١، لم أعثر على إسناد هذه الرواية ويبدوا أنها من نقل الطبري رحمه الله.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨٦/١.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٩٤/١١. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٥٢/٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٢٤٣/٢٦.

٢- عثمان بن سعيد: عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبو عمرو الحمصي، وقد وثقه أغلب العلماء(١).

٣- بشر بن عمارة: بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي. وقد ضعفه أغلب العلماء(٢).

٤- أبو روق: واسمه عطية بن الحارث الهمداني وروى عن الضحاك بن مزاحم وغيره. وهو ثقة وصدوق(٣).

٥- الضحاك: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم وقد قيل أبو محمد مولده ببلخ وكان يقيم بمرو مدة وببلخ زمانا، وربما أقام ببخارى وبسمرقند، قيل توفي سنة (١٠٥ه)، وهو ثقة وقال بعض العلماء لم يلقى ابن عباس(٤).

٦- عبدالله بن عباس: الصحابي الجليل م.

الحكم على الرواية:

إسناد هذه الرواية ضعيف، وذلك لوجود بشر بن عمارة وهو ضعيف عند العلماء، وكذلك فإن الضحاك كما قال بعض العلماء: لم يلق ابن عباس، وإنما أخذ التفسير من سعيد بن جبير، والله أعلم.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٣٧٧/١٩. تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١١٨/٧، الثقات، ابن حبان، ٤٤٩/٨.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، البخاري: ٨٠/٢. الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني :١٦١/٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي :١٣٧/٤. ميزان الاعتدال، الذهبي: ٣٢١/١.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٦٩/٦. الجامع في الجرح والتعديل :٢٠٩/٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ١٤٣/٢٠.

(٤) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان: ٣٠٨/١، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٠٤/٦، تاريخ الإسلام، الذهبي:٦٣/٣، الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني: ١٤٩/٥، شذرات الذهب، ابن العماد العكري:١٨/٢.

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

إن في هذه الآية بيان لمنزلة سيدنا آدم عليه وتفضيله على الملائكة لما اختصه الله دون غيره بتعليمه الأسماء، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة، بما اختصه به من علم أسماء كل شيء دونهم، وهذا كان بعد سجودهم له، وإنما قدم هذا الفصل على ذاك، لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة، حين سألوا عن ذلك، فأخبرهم الله تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون؛ ولهذا ذكر تعالى هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل به عليهم في العلم، فقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾"(١).

وتوسع الطبري رحمه الله في نقل أقوال العلماء واختلافهم في هذه المسألة، فقال بعدها مرجحاً: "وأولى هذه الأقوال بالصواب، وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة، قول من قال في قوله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة، دون أسماء سائر أجناس الخلق. وذلك أن الله جل ثناؤه قال: "ثم عرضهم على الملائكة"، يعني بذلك أعيان المسمين بالأسماء التي علمها آدم. ولا تكاد العرب تكني بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة. وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفناها، فإنها تكني عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون، فقالت: "عرضهن" أو "عرضها"، وكذلك تفعل إذا كنت عن أصناف من الخلق كالبهائم والطير وسائر أصناف الأمم وفيها أسماء بني آدم والملائكة، فإنها تكنى عنها بما وصفنا من الهاء والنون أو الهاء والألف"(٢).

وذهب الحافظ ابن كثير رحمه الله إلى غير ما ذهب إليه الطبري فقال: والذي قاله الطبري ليس بلازم، وذلك لأنه لا يمنع أن يدخل مع هذه الأسماء غيرهم، ويكون التعبير عن الجميع بصيغة العاقل لأنه الغالب في هذه المسميات، والصحيح

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢٢٢/١.
(٢) جامع البيان، الطبري: ٤٨٦/١.

أنه تعالى علم آدم عليه السلام جميع مسميات الأشياء التي عرضها على الملائكة[١].
وهو بهذا القول يتفق مع قول ابن عباس ﷺ.

واستدل الحافظ ابن كثير في هذا قوله على الحديث الطويل الذي رواه البخاري في صحيحه "عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا موسى، عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه، فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمة الله وروحه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمدا ﷺ، عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك وسل تعطه، وقل يسمع واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة، فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود " قال أبو عبد الله: إلا من حبسه القرآن، يعني قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾"[٢].

وتناول ابن عطية رحمه الله في تفسيره هذه المسألة ورجح قول ابن مسعود ﷺ، قال: "وقرأ ابن مسعود: «ثم عرضهن» واختلف المتأولون هل عرض على الملائكة أشخاص الأسماء أو الأسماء دون الأشخاص؟ فقال ابن مسعود وغيره: عرض الأشخاص، وقال ابن عباس وغيره: عرض الأسماء، فمن قال في الأسماء

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢٢٣/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٧/٦، رقم (٤٤٧٦)، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله (وعلم آدم الأسماء كلها).

بعموم كل شيء قال عرضهم أمة أمة ونوعا نوعا، ومن قال في الأسماء إنها التسميات استقام على قراءة أبيّ: «عرضها» وقوله تعالى: هؤُلاءِ ظاهره حضور أشخاص، وذلك عند العرض على الملائكة، ... وليس في هذه الآية ما يوجب أن الاسم أريد به المسمى، ... فمن قال إنه تعالى عرض على الملائكة أشخاصا استقام له اللفظ، ... ومن قال إنه إنما عرض أسماء فقط جعل الإشارة بـــ«هؤُلاءِ» إلى أشخاص الأسماء وهي غائبة، إذ قد حضر ما هو منها بسبب، وذلك أسماؤها، وكأنه قال لهم في كل اسم لأي شخص هذا"(١).

وقال القرطبي رحمه الله: قال ابن مسعود وغيره إن آدم عرض الأشخاص، لقوله تعالى: "عرضهم "، وقوله ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، وكذلك فإن العرب تقول: عرضت الشيء فأعرض، أي أظهرته فظهر، ومنه عرضت الشيء للبيع. وفي قراءة من قرأ "عرضهم" لفظ الأسماء يدل على أشخاص، لذلك ساغ أن يقال للأسماء "عرضهم"، وأراد في قوله «هؤلاء» الإشارة إلى أشخاص الأسماء، لكن وان كانت غائبة فقد حضر ما ينوب عنها وذلك أسماؤها(٢).

وبعد هذا يتبين أن هذا الاختلاف هو اختلاف تنوع، والذي يراه الباحث أن قول سيدنا ابن عباس ﷺ هو الأقرب والله أعلم، وسبب ذلك كما قال الهرري: أن الله ﷻ عرض مسميات الأسماء وأظهرها على الملائكة ومن ثم سأل الملائكة عن أسمائها تبكيتا لهم، وإظهاراً لفضل آدم عليه السلام، وكان سبب مجيء الضمير مذكر في قوله "عرضهم"؛ لوجود العقلاء في المسميات ولهم في ذلك الغلبة على غيرهم، والعرض: إظهار الشيء للغير لكي يعرف العارض منه حاله، والحكمة من ذلك التعليم والعرض، تشريف لسيدنا آدم واصطفاؤه، وإظهار الأسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى، على لسان من أراد من عباده، وهو الذي علّم واكرم

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيه الأندلسي: ١/١٢٠.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١/٢٨٣.

آدم الصفيّ، لكيلا يحتجّ الملك وغيره عليه بعلمه ومعرفته، وهذا من فضل الله ورحمته التي وسعت كل شيء(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾(٢).

نص الرواية الأولى:

قال السيوطي في الدر: وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾، فوق الأرض ومستقر تحت الأرض، قال ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار(٣).

نص الرواية الثانية:

أورد الطبري هذه الرواية في تفسيره قال: "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن إسماعيل السُّدّيّ، قال: حدثني من سمع ابن عباس قال: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾، قال: القبور، وقوله ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ قال: الحياة"(٤).

دراسة سند الرواية

– **يونس:** وهو أبو موسى، يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري، المحدث الفقيه المقرئ، وقد قرأ القرآن على ورش، وهو ثقة عند العلماء، ولد سنة (١٧٠هـ) وتوفي سنة (٢٦٤هـ)(٥).

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان، الهرري الشافعي: ٢٩٩/١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ١٣٥/١، لم أعثر على سند هذه الرواية ولم اعثر لها على وجود في المصدر الذي ذكره السيوطي ولا في غيره.

(٤) جامع البيان، الطبري، رقم (٧٦٨ و ٧٧١): ٥٣٩/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حمال الدين المزي: ٥١٥/٣٢، تهذيب التهذيب، ابن حجر: رقم (٧٩٠٧)، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٤٨/١٢.

– **ابن وهب**: الفقيه أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الفهري، وهو أحد الأعلام الثقات عند العلماء، وقد جمع بين الحديث والفقه، ولد سنة (١٢٥ه) وتوفي سنة (١٩٧ه)[١].

– **عبد الرحمن بن مهدي**: وهو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وهو أبو سعيد البصري، العالم الحافظ الثبت الثقة المحدث، وهو من كبار حفاظ الحديث، ولد سنة (١٣٥ه) على الأشهر وتوفي سنة (١٩٨ه) وهو ابن ثلاث وستين سنة[٢].

– **إسرائيل**: وهو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق: كوفي، ثقة، جائز الحديث، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، تكلم فيه بلا حجة، توفي سنة (١٦٠هـــــ)[٣].

– **إسماعيل السدي**: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، قال عنه يحيى بن سعيد: "لا بأس به، ما سمعت أحد يذكره إلا بالخير، وما تركه أحد"، ووثقه الإمام أحمد، وهو عند الذهبي: حسن الحديث، وعند ابن حجر: صدوق، يهم ورمي بالتشيع، وقد رجّح الشيخ أحمد شاكر توثيقه، توفي (١٢٧هـــــ)[٤].

– **ابن عباس**: عبد الله بن عباس م الصحابي الجليل.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٢٧٧/١٦، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٢٣/٩.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ٤٣٠/١٧، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٩٧/٧. التاريخ الكبير، البخاري: ٣٥٤/٥.

(٣) ينظر: تاريخ الثقات، العجلي، رقم (٧٧): ٦٣، والثقات، ابن حبان، رقم (٦٨١٠): ٧٩/٦، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٥٨/٧، وتقريب التهذيب: ابن حجر، رقم (٤٠١): ١٠٤.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي: ١٣٢/٣_١٣٤، والكاشف، الذهبي: ٢٤٧/١، وتقريب التهذيب، ابن حجر: ــ١٠٨، وهامش: جامع البيان، للطبري: ١٥٦/١.

الحكم على الرواية:

إسناد هذه الرواية صحيح قد وثقهم العلماء جميعاً.

الدراسة والجمع بين الأقوال:

من المعلوم أن الناس ينقسمون إلى قسمين منهم الأحياء ومنهم الأموات، ولكل منهم مستقر خاص به، فالأحياء منهم يكون مستقرهم فوق الأرض، إذ هم من عني بإصلاحها وعمارتها وجعلها ملائمة للأحياء، أما القسم الثاني وهم الأموات فمن الطبيعي أن يكون مستقرهم تحت الأرض أي في القبور، وعليه يكون المستقر هو المكان الذي يقيم الإنسان فيه ويستقر، وبهذا يتحقق الاستقرار لكل واحد منهما.

وذكر الطبري أن المستقر هو موضع الاستقرار كما هو معلوم من كلام العرب فكل من كان في الأرض حالاً يكون المكان الذي حل فيه من الأرض مستقره(١).

وهذا ما ذكره بعض السلف ومنهم ابن عباس م، وغيره من السلف الكرام، أما تفسيرات بقية السلف فهي لا تكاد تخرج عن هذا المعنى، فمن فسره بالمقام فهو من قبيل المعنى اللغوي وهو غير مخالف إذ أن المقام الحقيقي للإنسان إما يكون فوق الأرض وإما يكون تحتها، فمن ذهب إلى أن المستقر في القبور فهو مقام الأموات، وأما على الأرض فهو مقام الأحياء، وبعض العلماء فسروا بالعموم، وآخرين فسروا بجزء المعنى، فمن قال القبور فكلامه يحمل على الصحة إذ مستقر الأموات القبور ويعد تفسير بجزء من المعنى.

وذكر ابن الجوزي أن العلماء اختلفوا في المستقر على قولين الأول: أن المراد به القبور، رواه السدي عن ابن عباس. والثاني: موضع الاستقرار، ذكره أبو العالية، وابن زيد، والزجاج، وابن قتيبة، ورجح ابن الجوزي القول الثاني(٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٣٩/١.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٥٧/١.

وقد يكون المستقر بمعنى الاستقرار، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾[١]، أو يكون بمعنى المكان الذي يستقر فيه كقوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾[٢]، واكثر العلماء حملوا قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٣]، على المكان، ومعنى ذلك أنها مستقر لكم حالتي الحياة والموت، وروي عن ابن عباس م أنه قال: المستقر هو القبر، أي قبوركم التي ستكونون فيها. وقد رجح الرازي القول الأول وذلك لأمور منها: أنه تعالى قدر المتاع وذلك لا يليق إلا بحال الحياة، ولأنه تعالى خاطبهم بذلك عند الإهباط وذلك يقتضي حال الحياة، واعلم أنه تعالى قال في سورة الأعراف في هذه القصة: ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾[٤]، فيجوز أن يكون قوله: فيها تحيون، إلى آخر الكلام بيانا لقوله: ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين، ويجوز أن يكون زيادة على الأول[٥].

أما قوله "إلى حين" فقد قيل الحياة وهو المروي عن عباس ﷺ، وقيل: حتى يصير الى الجنة أو النار.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة أن (الحاء والياء والنون) أصل واحد، ثم يحمل عليه والأصل الزمان، فالحين الزمان قليله وكثيره...، وأحنيتُ بالمكان: أقمت به حيناً، وحان حين كذا أي قرُب[٦]. وذكر الزجاج: "قوله (إلى حين) قال قوم: معنى الحين ها هنا إلى يوم القيامة"[٧].

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٢.

(٢) سورة الفرقان، من الآية: ٢٤.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٣٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٤ و ٢٥.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي: ٤٦٤/٣.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٢٥/٢.

(٧) معاني القرآن، الزجاج: ١٠٧/١.

قال ابن عطية: "واختلف المتأولون في الحين هاهنا فقالت فرقة: إلى الموت، وهذا قول من يقول المستقر هو المقام في الدنيا، وقالت فرقة: إلى حينٍ إلى يوم القيامة، وهذا قول من يقول: المستقر هو في القبور. ويترتب أيضا على أن المستقر في الدنيا أن يراد بقوله: وَلَكُمْ، أي لأنواعكم في الدنيا استقرار ومتاع قرنا بعد قرن إلى يوم القيامة، والحين المدة الطويلة من الدهر، أقصرها في الأيمان والالتزامات سنة"(١).

وقال صاحب المنار في تفسيره: "﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾، أي إن استقراركم في الأرض وتمتعكم فيها ينتهيان إلى زمن محدود وليسا بدائمين، ففي الكلام فائدتان: إحداهما: أن الأرض ممهدة ومهيأة للمعيشة فيها والتمتع بها.

والأخرى أن طبيعة الحياة فيها تنافي الخلود والدوام، فليس الهبوط لأجل الإبادة ومحو الآثار، وليس للخلود كما زعم إبليس بوسوسته إذ سمى الشجرة المنهي عنها بقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾(٢)، يعني أن الله أخرجهم من جنة الراحة إلى أرض العمل لا ليفنيهم، وعبر عن ذلك بالاستقرار في الأرض، ولا ليعاقبهم بالحرمان من التمتع بخيرات الأرض، وعبر عن ذلك بالمتاع، ولا ليمتعهم بالخلود وعبر عن ذلك بكون الاستقرار والمتاع إلى حين"(٣).

ومن خلال ما تقدم يتبين أن (الحين) في لغة العرب هو مدة من الزمن سواء كانت تلك المدة طويلة أم قصيرة، وقد اختلفت العبارات بين السلف في ذلك، فقسم جعله مقيداً بانتهاء الحياة وحلول القيامة وانقسام الناس إلى فريقين، وقسم منهم جعل العبارة مطلقة والوقت غير محدود ولا يمكن إدراكه، والمتمعن في ذلك يرى أن ما ورد عنهم من عبارات وان كان فيها اختلاف في الألفاظ إلا أنها متفقة والمعنى فيها واحد، وكل من هذه الأقوال يختص بمرحلة التي يمر بها الإنسان، وهذه المراحل لا

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ١٢٩/١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٢١/١.

(٢) سورة طه، من الآية: ١٢٠.

(٣) تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار، محمد رشيد رضا: ٢٣١/١.

تنفك عن بعضها وهي متلازمة إذا حصلت الأولى كانت الأخرى على إثرها فيأتي بعد الموت القيامة والمصير يكون إلى جنة أو إلى النار والعياذ بالله، وذلك لا يحصل إلا بعد الموت.

وهذا الاختلاف هو من قبيل اختلاف التنوع وسببه التعبير عن اللفظ بمعاني متعددة والله تعالى أعلم وأحكم.

المسألة الرابعة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(١).

نص الرواية الأولى:

قال الطبري: "حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، قال: لا تخلطوا الصدق بالكذب، وأورد بنفس السند عن ابن عباس قوله: ﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ﴾، يقول: ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون"(٢).

دراسة سند الرواية:

تمت ترجمة هذا السند في المسألة الثانية، وتبين أن إسناد هذه الرواية ضعيف وذلك لوجود بشر بن عمارة وهو ضعيف عند العلماء، وكذلك فإن الضحاك لم يسمع من ابن عباس والله أعلم.

نص الرواية الثانية:

في مصحف عبد اللَّه بن مسعود: "وتكتمون، بمعنى كاتمين وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ في حال علمكم أنكم لابسون كاتمون"(٣).

نوع الاختلاف:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٥٦٨/١.

(٣) هذه الرواية ذكرها الزمخشري ولم اعثر لها على إسناد، ينظر: الكشاف، الزمخشري: ١٣٣/١.

وهذا الاختلاف حصل نتيجة اختلاف القراءة عند ابن مسعود ﷺ وهو اختلاف تنوع، وذلك لرجوعه إلى معنى واحد وهو التحذير من كتمان الحق.

الدراسة والجمع بين الأقوال:

لما نهى الحق ﷻ اليهود عن إلباس الحق بالباطل وكتمان الحق الذي يعلمونه جاءت عبارات السلف ببيان المراد من الحق والباطل، فابن عباس م، فسر الحق والباطل بالصدق والكذب وفيه تقريب للمعنى في لفظتي الحق والباطل ويعد من قبيل التفسير اللفظي، فقد ذكر الرماني(١) أن الباطل من مرادفات الكذب(٢).

وذكر الثعالبي أن من معاني الحق الصدق(٣).

وفي هذا دليل على أن تفسير ابن عباس م للحق والباطل بأنه الصدق والكذب هو من قبيل تقريب المعنى اللغوي.

أما قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ والتي ذكرها بعض المفسرين يقول: "وتكتمون الحق" أي كاتمين فهو من قبيل تقدير معنى لا تقدير إعراب، إذ الجملة المثبتة المقدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو، والتقدير هو أن تضمر قبل المضارع هنا والتقدير: وانتم تكتمون الحق، ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر فقد نعى الله عليهم كتمانهم للحق مع معرفتهم أنه الحق وبذلك تكون الجملة الخبرية معطوفة على جملة النهي، كما عند سيبويه وجماعة غيره، ويعد كلا التخريجين تخريج شذوذ، والأمر الذي كتموه هو رسول الله ﷺ كما عند ابن عباس(٤).

---

(١) وهو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، وكان من أوعية العلم على بدعته، أصله من سامراء، ومات ببغداد سنة (٣٨٤ ه) عن ثمان وثمانون سنة. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي: ٥٣٣/١٦، لسان الميزان، ابن حجر: ٢٤٨/٤.

(٢) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني: ٦١.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٢٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: ١٩٠/١ – ١٩١، الكشاف، الزمخشري ،: ١/ ١٣٣، روح المعاني، الآلوسي: ٢٤٨/١.

قال القرطبي في تفسيره: "روي عن ابن عباس وغيره لا تخلطوا ما عندكم من الحق في الكتاب بالباطل وهو التغيير والتبديل... قوله تعالى: ﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ﴾، يجوز أن يكون معطوفا على "تلبسوا" فيكون مجزوما ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أن التقدير لا يكن منكم لبس الحق وكتمانه أي وأن تكتموه. قال ابن عباس: يعني كتمانهم أمر النبي ﷺ وهم يعرفونه"(١).

لقد تكلم ابن كثير عن هذه الآية، وأورد أقوال الأئمة فيها، "أورد عن ابن عباس ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، لا تخلطوا الحق بالباطل والصدق بالكذب... وورد عن ابن عباس أيضاً أنه قال: ﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾، أي: لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به، وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم... وفي مصحف ابن مسعود: "وتكتمون الحق" أي: في حال كتمانكم الحق وأنتم تعلمون حال أيضا، ومعناه: وأنتم تعلمون الحق، ويجوز أن يكون المعنى: وأنتم تعلمون ما في ذلك من الضرر العظيم على الناس من إضلالهم عن الهدى المفضي بهم إلى النار إلى أن سلكوا ما تبدونه لهم من الباطل المشوب بنوع من الحق لتروجوه عليهم، والبيان الإيضاح وعكسه الكتمان وخلط الحق بالباطل"(٢).

وبين أبو السعود أن قوله تعالى: "﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ﴾ مجزوم داخلٌ تحت حكمِ النهي كأنهم أُمروا بالإيمان وتركِ الضلال ونُهوا عن الإضلال بالتلبيس على من سمع الحقَ والإخفاء عمن لم يسمعه أو منصوب بإضمار أن على أن الواو للجمع أي لا تجمعوا بين لَبْس الحقِّ بالباطل وبين كتمانِه ويعضُده أنه في مصحف ابن مسعودٍ وتكتُمون أي وأنتم تكتمون أي كاتمين وفيه إشعارٌ بأن استقباح اللَبسِ لما يصحبُه من كتمان الحق وتكريرُ الحق إما لأن المرادَ بالأخير ليس عينَ الأول بل هو نعت النبيِّ ﷺ الذي كتَموه وكتبوا مكانه غيرَه... ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾، أي كونِكم عالمين بأنكم لابسون

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٤٢/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢٤٥/١.

كاتمون أو وأنتم تعلمون أنه حق أو وأنتم من أهل العلم وليس إيرادُ الحالِ لتقييد النهي به"(١).

قال أبو جعفر: "فإن قال لنا قائل وكيف كانوا يلبِسون الحق بالباطل وهم كفّار، وأيُّ حق كانوا عليه مع كفرهم بالله قيل: إنه كان فيهم منافقون منهم يظهرون التصديق بمحمد ﷺ ويستبطنون الكفر به، وكان عُظمُهم يقولون: محمد نبيٌّ مبعوث، إلا أنه مبعوث إلى غيرنا. فكان لبس المنافق منهم الحق بالباطل، إظهاره الحق بلسانه، وإقراره بمحمد ﷺ وبما جاء به جهارا، وخلطه ذلك الظاهر من الحق بما يستبطنه. وكان لبس المقر منهم بأنه مبعوث إلى غيرهم، الجاحد أنه مبعوث إليهم، إقراره بأنه مبعوث إلى غيرهم، وهو الحق، وجحوده أنه مبعوث إليهم، وهو الباطل، وقد بعثه الله إلى الخلق كافة. فذلك خلطهم الحق بالباطل ولبسهم إياه به"(٢).

قال الشعراوي: "والحق هو القضية الثابتة المقدرة التي لا تتغير. فلنفرض أننا شهدنا شيئا يقع. ثم روى كل منا ما حدث، إذا كنا صادقين لن يكون حديثنا إلا مطابقا للحقيقة. ولكن إذا كان هناك من يحاول تغيير الحقيقة فيكون لكل منا رواية. وهكذا فالحق ثابت ولا يتغير، وفي التوراة آيات لم يحرفها اليهود وآيات محرفة كل الآيات التي تتعلق برسول الله ﷺ ووصفه وأنه النبي الخاتم حرفها اليهود. والآيات التي لا تتعلق برسول الله ﷺ لم يحرفوها فكأنهم خلطوا الحق بالباطل ما الذي جعلهم يدخلون الباطل ويحاولون إخفاء الحقائق المصلحة الأولى: ليشتروا بآيات الله ثمنا قليلا والباطل هو ما لا واقع له. ولذلك فإن أبواب الباطل متعددة، وباب الحق واحد. فالله ﷻ يريد أن يبلغنا أن اليهود قد وضعوا في التوراة باطلا لم يأمر به الله. وكتموا الحقيقة عن رسالة محمد ﷺ، ولكن هل فعلوا ذلك عن طريق الخطأ أو السهو أو النسيان؟ لا بل فعلوه وهم يعلمون"(٣).

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود العمادي: ٩٦/١.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٥٦٨/١.

(٣) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي: ٣٠٠/١.

وبعد هذا يتبين أن الاختلاف في هذه الآية هو اختلاف تنوع ويمكننا الجمع بين القولين لكون الآية تحتملهما.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾(١).

نص الرواية الأولى:

أخرج الطبري في تفسيره قال: "حدثني موسى بن هارون الهمداني قال، حدثني عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود أنه قال: إنهم قالوا:"هطى سمقا يا ازبة هزبا"، وهو بالعربية: حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء. فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾"(٢).

دراسة سند الرواية

١– موسى بن هارون الهمداني: بين الشيخ أحمد شاكر: أن موسى بن هارون الهمداني، من شيوخ الطبري، ما وجدت له ترجمه، ولا ذكراً في شيء مما بين يدي من المراجع، إلا ما يرويه عنه الطبري في تاريخه، وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل؛ لأن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد، معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه(٣)، وقال عنه الدارقطني: كوفي ثقة(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

(٢) جامع البيان، الطبري، رقم (١٠٢٩): ١١٤/٢.

(٣) ينظر: هامش جامع البيان ١٥٦/١، ومعجم شيوخ الطبري: للفالوجي، رقم (٣٤٨): ٦٣٢/١-٦٣٣.

(٤) ينظر: موسوعة الدارقطني، رقم (٣٦٣٧): ٦٧٣/٢، ومصباح الأريب: محمد بن أحمد الصنعي العنسي، رقم (٢٧٨٨): ٣٢٤/٣.

٢- عمروا بن حماد: عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد، روى عن أسباط، صدوق، قد ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٢٢هـــ)[١].

٣- أسباط: أبو نصر، أسباط بن نصر الهمداني، مختلف فيه: ذكره إبن حبان في الثقات، ووثقه ابن معين، روى له الجماعة، والبخاري في الأدب، وتوقف فيه الإمام أحمد، وهو عند ابن حجر: صدوق كثير الخطأ يُغرب، وقد رجّح الشيخ أحمد شاكر توثيقه[٢].

٤- السدي: تمت ترجمته في المسألة الثالثة، آية ٣٦.

٥- مرة الهمداني: مرة الطيب بن شراحيل الهمداني البكيلي، أبو إسماعيل الكوفي، وهو ثقة عند العلماء، قال ابن حجر: ثقة، توفي سنة (٧٦ه) وقيل بعد ذلك[٣].

٦- ابن مسعود: عبد الله بن مسعود ﷺ الصحابي الجليل.

الحكم على الرواية:

إسناد هذه الرواية حسن، فيها عمرو بن حماد وهو صدوق.

نص الرواية الثانية:

أخرج الإمام الطبري في تفسيره قال: "حدثنا الحسن بن الزبرقان النخعي قال، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس قال: أمروا أن يدخلوا ركعا ويقولوا: حطة. قال أمروا أن يستغفروا، قال:

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، رقم (١٢٦٨): ٢٢٨/٦، والثقات: ابن حبان، رقم (١٤٥٥٩): ٤٨٣/٨، وتقريب التهذيب: ابن حجر، رقم (٥٠١٤) ـــ٤٢٠.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، رقم (١٢٦١): ٣٣٢/٢. والثقات، ابن حبان، رقم (٦٨٣٤): ٨٥/٦، وتهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ٣٥٩/٢، وتقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٣٢١): ـــ٩٨، و هامش جامع البيان، الطبري: ١٥٦/١.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١١٦/٦. تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٦٥٦٢): ٥٢٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٧٤/٤.

فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم من باب صغير ويقولون: حنطة – يستهزئون. فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾"(١).

دراسة سند الرواية:

١– الحسن بن الزبرقان النخعي: الحسن بن الزبرقان النخعي الكوفي تيمي سكن قزوين ويكنى بأبي الخزرج، قال عنه ابن أبي حاتم: هو شيخ، وقال الشيخ احمد شاكر: وهو من شيوخ الطبري ولم أجد له ترجمة غير عند ابن أبي حاتم(٢).

٢– أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، وهو حافظ ثقة ثبت، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة، رتبته عند ابن حجر ثقة ربما دلس، والذهبي قال عنه: الحافظ الثبت وكان من أئمة العلم، توفي سنة (٢٠١ه) بالكوفة(٣).

٣– سفيان بن عيينة: ابن أبي عمران، ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، وهو ثقة ثبت، روى له أصحاب الكتب الستة، ولد سنة (١٠٧ه) وتوفي سنة (١٩٨ه)(٤).

٤– الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، الحافظ المقرئ، شيخ الإسلام، وكان مع جلالته يدلس لكن وثقه العلماء، وولد سنة (٦١ه) وقيل توفي سنة (١٤٨ه)(٥).

---

(١) جامع البيان، الطبري، رقم (١٠٢٥): ١١٣/٢.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ١٥/٣. هامش جامع البيان، الطبري رقم (٢٩٩٥): ٥١٥/٣. معجم شيوخ الطبري، الفالوجي: ١٨٧.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٩٤/٦. تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (١٤٨٧): ٧٧/١. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٧٧/٩.

(٤) تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٢٤٥١): ٢٤٥. تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ٧٧/٣٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٥٤/٨.

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٢٦١٥): ٢٥٤. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٤٢/٦. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٣١/٦.

٥- المنهال: المنهال بْن عَمْرو الأسدي، مولاهم الكوفيٌّ، وثقه ابن معين وغيره، وهو عند الدارقطني وابن حجر: صدوق، توفي سنة (١٢٠هـ)[١].

٦- سعيد: هو سعيد بن جبير وقد سبقت ترجمته في المسألة الأولى.

٧- ابن عباس: عبد الله بن عباس م الصحابي الجليل.

الحكم على الرواية:

وإسناد هذه الرواية حسن ففيه الحسن بن الزبرقان لم يتكلم عنه احد سوى ابن أبي حاتم.

نوع الاختلاف:

وهذا الاختلاف هو اختلاف تنوع يرجع إلى معنى واحد عبر عنه بألفاظ متقاربة.

الدراسة والجمع بين الأقوال:

اختلف العلماء في القول الذي بدله هؤلاء الظالمون، وقالوا خلاف القول الذي أمروا أن يقولوا مثله، وذلك هو التغيير والتبديل، فقد روي عن سيدنا ابن مسعود ﷺ أنه قال: عندما أمروا أن يدخلوا القرية سجداً ويقولوا حطة بدلوا هذا القول وقالوا: حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء، وقال سيدنا ابن عباس ﷺ: أمرهم الله تعالى أن يدخلوا ركعاً ويستغفروا الله جعلوا يدخلون على أستاهم من خلال باب صغير ضيق ويقولوا حنطة، وهم يستهزئون.

ذكر أهل التفسير أن العلماء أجمعوا على أنهم بدل أن يقولوا حطة، أي حط عنا خطايانا، قالوا: حنطة، وقالوا بلغتهم: هطا سمقا، أي حنطة حمراء، وقيل أن الباب الذي أمروا أن يدخلوه قد طوطيء لهم، فلم يستطيعوا أن يدخلوه قياماً،

(١) ينظر: تاريخ الإسلام: الذهبي، رقم (٢٦٧): ٣/٣٢٤، وتقريب التهذيب: ابن حجر، رقم (٦٩١٨): ـــ٥٤٧.

وامتنعوا أن يدخلوا سجداً، فدخلوا وهم يزحفون على أستاهم، وهم بفعلهم هذا قد خالفوا في الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم(١).

وذكر ابن الجوزي في تفسيره أن الحق سبحانه وتعالى أمرهم عند الدخول بفعل وقول، فالقول هو (حطة) والفعل هو (السجود) ولكنهم غيروا وبدلوا ما أمروا به وهذا هو ديدن بني إسرائيل، فقد ذكر ابن عباس م أنهم دخلوا من قبل أستاهم، وهو بدل السجود، وذكر ابن مسعود ﷺ انهم دخلوا مقنعي رؤوسهم أما القول فبدل أن يقولوا حطة ذكر ابن مسعود انهم قالوا: حنطة حمراء فيها شعرة، وذكر ابن عباس انهم قالوا: حنطة، استخفافاً بأمر الله(٢).

وذكر الرازي قولان في هذه المسألة **الأول**: إن كلمة فبدل في قوله تعالى ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا﴾ فيه دلالة على أن بني إسرائيل لم يفعلوا ما أمروا به وهو دخولهم ساجدين ويقولوا حطة، وليس المعنى أنهم أتوا ببديل عن الذي قيل لهم، ودليل ذلك أن تبديل القول قد يستعمل في المخالفة كما في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾(٣)، إلى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٤)، وهذا التبديل أصله المخالفة في الفعل لا في القول، والمعنى أنهم لم يمتثلوا لأمر الله عندما أمرهم بالتواضع وطلب المغفرة، القول الثاني: والذي ذهب إليه جمهور المفسرين، أنهم بدلوا وفعلوا غير الذي قيل لهم، فالتبديل مشتق من البدل كما يقال فلان بدل دينه يعني أنه تحول من دين إلى غيره، لذلك جاء بعده ما يؤكد ذلك وهو قوله تعالى: ﴿قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾، وهذا القول والفعل اختلفوا فيه ما يكون، روي عن سيدنا عبد

---

(١) ينظر: تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني التميمي: ٨٤/١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: ٩٩/١.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٦٩/١.

(٣) سورة الفتح، من الآية: ١١.

(٤) سورة الفتح، من الآية: ١٥.

الله بن عباس م أنه قال: عندما أمروا ان يدخلوا الباب سجداً بدلوا ودخلوا زاحفين على أستاهم(١).

وهذه الآية فيها دليل وهو أن الأقوال المنصوص عليها في القرآن لا يجوز تغييرها، ويتعين علينا اتباعها، قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا﴾ ... "الذين" في موضع رفع أي فبدل الظالمون منهم قولا غير الذي قيل لهم. وذلك أنه قيل لهم: قولوا حطة فقالوا حنطة على ما تقدم فزادوا حرفا في الكلام فلقوا من البلاء ما لقوا تعريفا أن الزيادة في الدين والابتداع في الشريعة عظيمة الخطر شديدة الضرر. هذا في تغيير كلمة هي عبارة عن التوبة أوجبت كل ذلك من العذاب فما ظنك بتغيير ما هو من صفات المعبود! هذا والقول أنقص من العمل فكيف بالتبديل والتغيير في الفعل"(٢).

قال العلامة محمد الأمين الهرري الشافعي في تفسيره: "﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ أي: غيرّ الذين ظلموا أنفسهم بالمعصية، ما قيل لهم من التوبة، والاستغفار {قَوْلًا} آخر مما لا خير فيه، فأحد مفعولي بدّل محذوف ﴿غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ غير نعت لقولا، وإنما صرح به مع استحالة تحقق التبديل بلا مغايرة؛ تحقيقا لمخالفتهم، وتنصيصا على المغايرة من كلّ وجه، والمعنى: أنهم غيروا تلك الكلمة التي أمروا بها، وقالوا قولا غير الذي قيل لهم، فقالوا: حنطة بدل حطّة، وكذلك بدلوا الفعل الذي أمروا به من دخولهم سجدا، فدخلوا زحفا. فالحاصل: أنهم دخلوا الباب زاحفين على أدبارهم، قائلين حنطة على شعيرة؛ استخفافا بأمر الله تعالى. وقيل: قالوا: بالنبطية، وهي لغتهم (حطّا سمقانا) يعنون حنطة حمراء"(٣).

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي: ٥٢٥/٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٤١٥/١.
(٣) حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٤٢٥/١.

وجاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "قيل لبني إسرائيل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾، فبدلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة"(١).

والمتمعن في الأقوال السابقة يجد أنها متقاربة، وليس ثمة خلاف بينهما من ناحية المعنى، وبجمعها يحصل لنا كيفية دخولهم والهيئة التي دخلوا بها وما قالوا وهو مخالف لما أمروا به في القول والفعل، ومثل هذا لا يمكن أن يبنى عليه من قول واحد، بل بالجمع صار واضحاً، والله أعلم.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾(٢).

نص الرواية الأولى:

روى ابن أبي داود في المصاحف قال: "حدثنا عبد الله حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، حدثنا مسكين، عن هارون قال: "في قراءة ابن مسعود "من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها""(٣).

دراسة سند الرواية:

١– عبد الله: "وهو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب عبد الله بن الحسن أبو شعيب الأموي المؤدب الحراني"، وهو ثقة مأمون عند العلماء، وقيل: كان يأخذ الدراهم على الحديث، سكن بغداد وبقي يحدث فيها حتى وفاته، ولد سنة (٢٠٦هـ) وتوفي سنة (٢٩٥هـ)(٤).

---

(١) وهذ الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه: ١٥٦/٤، رقم (٣٤٠٣)، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، وفي صحيح مسلم: ٢٣١٢/٤، رقم (٣٠١٥)، كتاب التفسير.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٦١.

(٣) المصاحف، ابن أبي داود: ١٦٨/١.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، رقم (٥٠٥٢): ٤٤١/٩، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٥٣٦/١٣، شذرات الذهب، ابن العماد: ٤٠١/٣.

٢- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب: الحسن بن أحمد بن أبى شعيب، وأبي شعيب اسمه عبد الله بن مسلم الأموي، مولى عمر بن عبد العزيز، كان يسكن في بغداد ويحدث فيها، وهو ثقة عند العلماء، اختُلِف في سنة وفاته قيل: توفي نحو سنة (٢٥٠ه) في سامراء، التي كانت تسمى قديماً سر من رأى[١].

٣- مسكين: أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير الحراني، الحذاء، وهو صدوق يخطئ، توفي سنة (١٩٨ه)[٢].

٤- هارون: لم أجد له ترجمة.

الحكم على الرواية:

إسناد هذه الرواية ضعيف وذلك لعدم معرفة هارون ولم أجد ترجمته.

نص الرواية الثانية:

وروي عن ابن عباس م أن الفوم هو الحنطة والخبز، وفي رواية قال هو البر، وهذا في لغة بني هاشم، وقد استشهد بلغة العرب في قول أحيحة: قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا... ورد المدينة عن زراعة فوم، ومن هذه الروايات ما ذكر الطبري في تفسيره قال: حدثنا علي بن الحسن قال، حدثنا مسلم الجرمي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: (وفومها) قال: الفوم، الحنطة بلسان بني هاشم[٣].

دراسة سند الرواية:

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، رقم (٣٧٠٢): ٢٠٢/٨، تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (١٢١٠).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٦٦١٥)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، المزي: ٤٨٣/٢٧، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٠٩/٩.

(٣) جامع البيان، الطبري، رقم (١٠٧٥): ١٢٨/٢.

١- علي بن الحسن: علي بْن الحسن بْن عبدويه أَبُو الحسن الخزاز، وهو ثقة، توفي سنة (٢٧٧ه)[١].

٢- مسلم الجرمي: مسلم بن أبي مسلم الجرمي وهو مسلم بن عبد الرحمن، وهو ثقة، توفي في طرطوس سنة (٢٤٠ه)[٢].

٣- عيسى بن يونس: عيسى بن يونس بن أبى إسحاق الهمداني السبيعي، أخو إسرائيل بن يونس، الإمام الحافظ القدوة، وهو ثقة مأمون، قيل توفي سنة (١٨٧ه)[٣].

٤- رشدين بن كريب: رشدين بن كريب بن أبى مسلم القرشي الهاشمي، اخو محمد بن كريب، ضعفه ابن حجر والبخاري وغيرهم[٤].

٥- عن أبيه: وهو كريب بن أبي مسلم القرشي الهاشمي، مولى ابن عباس، والد كل من محمد ورشدين، وهو تابعي ثقة، توفي سنة (٩٨ه) بالمدينة[٥].

٦- ابن عباس: عبدالله بن عباس الصحابي الجليل ﷺ.

الحكم على الرواية:

---

(١) ينظر: سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رقم (١٣٩): ١٢٧، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، رقم (٦١٨٣): ٢٩٩/١٣، تاريخ الإسلام، الذهبي: ٥٧٨/٦.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، رقم (٧٠٤٠): ١٢٠/١٥، هامش الشيخ احمد شاكر، جامع البيان، الطبري، رقم (١٥٤ – ٦٤٩ – ٨٤٦).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر رقم (٥٣٤١)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، رقم (١٣٠): ٤٨٩/٨. تعذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، رقم (٤٦٧٣): ٦٢/٢٣.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (١٩٤٣): ٢٠٩، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، رقم (١٩١٢): ١٩٦/٩، التاريخ الكبير، البخاري، رقم (١١٤٤): ٣٣٧/٣، وذكره الشيخ احمد شاكر في شرح المسند، هامش رقم (٢٥٧١): ١٦٢/٣.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٩٣/٥، تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٥٦٣٨)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، رقم (١٨١): ٤٧٩/٤.

إسناد هذه الرواية ضعيف، وذلك لوجود رشدين بن كريب وهو ضعيف عنده مناكير.

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

اختلف المفسرون فيما بينهم في معنى تلك الكلمة، فقيل هي الحنطة، وقيل الثوم، قال الفراء: "فإن الفوم فيما ذكر لغة قديمة (وهي) الحنطة والخبز جميعا قد ذكرا. قال بعضهم: سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون: فوموا لنا بالتشديد لا غير، يريدون اختبزوا وهي في قراءة عبد الله «وثومها» بالثاء، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب لأنه مع ما يشاكله: من العدس والبصل وشبهه. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثور شر وعافور شر، والأثاثي والأثافي. وسمعت كثيرا من بني أسد يسمى المغافير المغاثير"(١).

وذكر الزجاج: أن أهل اللغة لا خلاف فيما بينهم أن الفوم معناه الحنطة، ويطلق على كل الحبوب التي تخبز، ولا يمكن حمل الفوم على معنى الثوم؛ لأن القوم محال وغير ممكن أن يطلبوا طعام غير البر، لأنه أصل كل الطعام(٢).

وذكر أهل اللغة: أن الفوم اصل صحيح من ثلاثة حروف هي: الفاء والواو والميم، وقد اختلف في تفسيره، قيل: هو الثوم، فأبدلت الفاء ثاء، وقال آخرون: هو الحنطة والخبز، وهذا ما عليه اغلب العلماء، وقيل أيضاً هو الحمص في لغة الشام(٣).

وللعلماء في معنى قوله تعالى "وفومها" ثلاثة أقوال: **أولاً:** الحنطة، وهذا مروي عن كثير من علماء السلف، ومنهم عبد الله بن عباس ﷺ، وروي عنه أن قال: الخبز، كما قال الفراء: إن العرب تقول: فوموا لنا أي اختبزوا لنا، وقيل أنه لو

---

(١) معاني القرآن، الفراء: ٤١/١. والمغافير: صمغ يسيل من شجر الرمث والعرفط وهو حلو يؤكل غير أن رائحته ليست بطيبة. ينظر: هامش المصدر نفسه: ٤١/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الزجاج: ١٤٣/١.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر: ٤٦٢/٤، لسان العرب، ابن منضور: ٤٦٠/١٢، فصل القاف.

كان المراد بالفوم الحنطة لما قال ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾، وذلك لأن الحنطة تعتبر اشرف الأطعمة، ومنهم أن المراد بالفوم هو الحنطة، لأن اغلب المفسرين قالوا به، وهو الأقرب للصواب، وكذلك فإن أسانيد هذا القول أصح وأقوى من غيرها، وأما ما ذهب إليه الفراء والكسائي أن العرب قديماً كانوا يستبدلون الفاء بالثاء، فلا يقاس عليه، لأنه قليل في لغة العرب.

ثانياً: وقيل معناه الثوم، واستدل أصحاب هذا القول على قراءة سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ، فروي أنه قرأها "وثومها"، وذهب إلى هذا الفراء وغيره، قال ابن عاشور: "وقد اختلف في الفوم فقيل: هو الثوم بالمثلثة وإبدال الثاء فاء شائع في كلام العرب كما قالوا: جدث وجدف وثلغ وفلغ، وهذا هو الأظهر والموافق لما عد معه ولما في التوراة"(١).

ثالثا: وقال جماعة: الفوم يطلق على الحبوب بشكل عام، وبه قال ابن قتيبة والزجاج(٢).

وقد رجح مكي بن أبي طالب القيسي ما ذكر في قراءة ابن مسعود وهو أن الفوم يراد به الثوم، وسبب ذلك كما قال الفراء: أن العرب تبدل الفاء بالثاء مثل: مغافير يسموها مغاثير(٣). وقال الزمخشري: "وثومها، وهو للعدس والبصل أوفق"(٤).

وهذا مجمل ما قيل في بيان معنى تلك الكلمة، فهي وردت في لغة العرب بالفاء والثاء، إلا أن الغالب عند العامة فإنهم يقولون بالثاء نظراً لورود ذلك عن سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قرأها بالثاء، وعلق الطبري رحمه الله على هذه القراءة فقال: "فإن كان ذلك صحيحا، فإنه من الحروف المبدلة كقولهم: "وقعوا في عاثور شر، وعافور شر" وكقولهم" "للأثافي، أثاثي؛ وللمغافير، مغاثير" وما أشبه ذلك

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٥٢٢/١.
(٢) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي: ٧١/١، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي: ٥٣٢/٣، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٤٢٥/١.
(٣) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي: ٢٨٥/١.
(٤) الكشاف، الزمخشري: ١٤٥/١.

مما تقلب الثاء فاء والفاء ثاء، لتقارب مخرج الفاء من مخرج الثاء. و"المغافير" شبيه بالشيء الحلو، يشبه بالعسل، ينزل من السماء حلوا، يقع على الشجر ونحوها"(١).

وهذا الاختلاف هو اختلاف تنوع، سببه اختلاف الآراء والأدلة الواردة عن السلف، والذي يظهر للباحث أن المعنيين صحيحين يمكن الجمع بينهما.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(٢).

نص الرواية الأولى:

وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره فقال: "حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل ثنا أبو الزعراء قال: قال عبد الله: روح القدس جبريل. روي عن محمد بن كعب القرظي وقتادة وعطية العوفي والسدي، والربيع أن أنس وإسماعيل بن أبي خالد نحو ذلك"(٣).

دراسة سند الرواية:

١- أحمد بن سنان الواسطي: أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر القطان الواسطي، ثقة صدوق ولد بعد سنة (١٧٠ه) وقيل توفي سنة (٢٥٨ه)(٤).

٢- عبد الرحمن بن مهدي: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ وقيل مولى الأزدي، أبو سعيد البصري

---

(١) جامع البيان، الطبري: ٢/١٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم – محققا، رقم (٨٨٤): ١/ ١٦٨.

(٤) ينظر: مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ: ٨٠، و سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٢٤٤-٢٤٥.

اللؤلؤي يكنى أبا سعيد. إمام ثبت ثقة، خيار، صالح، مسلم، من معادن الصدق مات في جمادى الآخرة سنة (١٩٨ه)[١].

٣- سفيان: وهو سفيان بن عيينة تمت ترجمته في المسألة الخامسة.

٤- سلمة بن كهيل: سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي التنعي (و تنعة بطن من حضرموت) تابعي، ثقة، ثبت في الحديث متقن للحديث ولد سنة (٧٤ه)، ومات يوم عاشوراء سنة (١٢١ه)[٢].

٥- أبو الزعراء: عبد الله بن هانئ بن علقمة بن أرطاة بن هرم بن سلمة بن الحارث بن زيد بن الحارث بن معاوية بن ثور، وهو كندة بن عفير، وثقه ابن سعد، وقال عنه ابن حجر: وثقه العجلي[٣].

الحكم على الإسناد:

سند الرواية صحيح وجميع رجاله ثقات.

نص الرواية الثانية:

قال الطبري: "حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: (وأيدناه بروح القدس)، قال: هو الاسم الذي كان يحيي عيسى به الموتى"[٤].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ١٧/ ٤٣٠، والطبقات، خليفة بن خياط: ٣٩٥، و سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٩/ ٢٠٠.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٥/ ٢٩٩. و تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٥٦/٤.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٧١/٦. ، و الثقات، ابن حبان: ٥/ ١٤. و تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٦/ ٢٤٠. و تقريب التعذيب، ابن حجر، رقم (٣٦٧٧): ٣٢٧.

(٤) جامع البيان، الطبري، رقم ١٤٩١: (٢/ ٣٢١).

دراسة سند الرواية:

١- المنجاب: هو ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ويكنى أبا محمد، روى عن شريك وعلي ابن مسهر وغيرهما. من شيوخ مسلم، روى عنه في صحيحه، وهو ثقة، توفي سنة (٢٣١ه)[١].

أما بقية رجال السند فقد تمت ترجمتهم في المسألة الأولى من سورة الفاتحة، وتبين أنهم ثقات.

الحكم على الرواية:

أسناد هذه الرواية صحيح وذلك لأن الرواة كلهم ثقات أثبات.

الدراسة والترجيح بين الأقوال:

ذكر العلماء في تأويل -روح القدس- ثلاثة أقوال وهي: **الأول:** قولهم أن روح القدس هنا هو الاسم الأعظم الذي كان يستخدمه رسول الله عيسى عليه السلام في إحياء الموتى وبه سيدنا قال ابن عباس ﷺ ومجموعة من السلف.

الثاني: قولهم بأن روح القدس هو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام وأطلق عليه روحاً، كما سمى الله عز وجل القرآن روحاً، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾[٢].

الثالث: قولهم إن روح القدس هنا سيدنا جبريل عليه السلام، وبه قال مجموعة من السلف ومنهم سيدنا ابن مسعود ﷺ، والذين قالوا بأنه جبريل عليه السلام أيضاً قالوا فيه أقوالا عدة منها: الأول: أنه سمي روحاً كمنزلة الروح للأبدان وحياتها بما يكون من البينات التي تأتي من الله ﷻ، الثاني: أطلق عليه روحاً لرقته والغالب فيه الروحانية واختص به جبريل من بين سائر الملائكة تشريعاً له عليه السلام ولمكانته، إذ هو الذي يأتي بالوحي الذي فيه حياة القلوب، الثالث: أطلق عليه

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، رقم (٦٨٨٢)، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٤١٢، تهذيب الكمال، المزي، رقم (٦١٧٥): ٢٨/٤٩٠، تاريخ الاسلام، الذهبي، رقم (٤٤٦): ٥/٩٤٤.

(٢) سورة الشورى، من الآية: ٥٢.

روحاً إذ هو بتكوين الله ﷻ من غير ولادة، بل بتكوين الله له روحاً، ولم تضمه أصلاب الرجال ولا أرحام الأمهات(١).

وذكر الإمام الرازي رحمه الله في المشابهة بين جبريل عليه السلام والروح جاءت من وجوه منها:

أولاً: أن سيدنا جبريل عليه السلام مخلوق من هواء نوراني وهو لطيف إذ تكون المشابهة أتم، فكان إطلاق لفظة الروح على جبريل عليه السلام أولى من غيره.

ثانياً: تعد هذه التسمية له أظهر من سواها فيما عداه.

ثالثاً: يسند ذلك قوله ﷻ ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ أي قويناه، والمراد هنا الإعانة، وبإسنادها إلى جبريل تكون حقيقة ولغيره مجاز وهو الأولى والأقوى.

رابعاً: يعد اختصاص سيدنا عيسى عليه السلام بجبريل من آكد أوجه الاختصاص، إذ لم يكن لسائر الأنبياء مثلما كان لعيسى عليه السلام، فهو من بشر مريم عليها السلام بولادتها، وقد كانت هذه الولادة من جراء نفخة سيدنا جبريل عليه السلام، وهو الذي كان يسير معه في حله وترحاله حتى صعد إلى السماء عليه السلام(٢).

وذكر الشنقيطي رحمه الله أن روح القدس على الأصح هو جبريل عليه السلام(٣)، واستدل بقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾(٥).

وذكر الطبري بعد أن سرد أقوال السلف في "روح القدس" فقال: "وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: "الروح" في هذا الموضع جبريل؛ لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به، كما أخبر في قوله: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ

---

(١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ١٥٦/١، معالم التنزيل، البغوي: ١١٤/١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ١٧٦/١، زاد المسير، ابن الجوزي: ٨٦/١.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي: ٥٩٦/٣.

(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي: ٤٠/١.

(٤) سورة الشعراء، الآية ١٩٣.

(٥) سورة مريم، الآية: ١٧.

ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾[١]، فلو كان الروح الذي أيده الله به هو الإنجيل، لكان قوله: ﴿إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾، و﴿وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾، تكرير قول لا معنى له. وذلك أنه على تأويل قول من قال: معنى ﴿إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾، إنما هو: إذ أيدتك بالإنجيل، وإذ علمتك الإنجيل. وهو لا يكون به مؤيدا إلا وهو معلمه، فذلك تكرير كلام واحد، من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر. وذلك خلف من الكلام، والله تعالى ذكره يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة. وإذ كان ذلك كذلك، فبين فساد قول من زعم أن "الروح" في هذا الموضع، الإنجيل، وإن كان جميع كتب الله التي أوحاها إلى رسله روحا منه لأنها تحيا بها القلوب الميتة، وتنتعش بها النفوس المولية، وتهتدي بها الأحلام الضالة"[٢].

وقد جاء في السنة ما يؤيد قول المفسرين، إذ ورد في مستدرك الحاكم، والجامع الصحيح للمسند والمسانيد وغيرها عن عائشة أم المؤمنين قالت: " كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ، ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ»"[٣].

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الاختلاف الوارد في "روح القدس" هو اختلاف تنوع، وسببه اختلاف الأدلة الواردة عن السلف، والذي يراه الباحث أن المراد "بروح القدس" هنا هو سيدنا جبريل عليه السلام وهو المشار إليه من قبل جمع من السلف، ويؤيده الحديث الصحيح.

---

(١) سورة المائدة، من الآية: ١١٠.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٣٢١/٢ – ٣٢٢.

(٣) ينظر المستدرك على الصحيحين، الحاكم: (٥٥٤/٣)، رقم ٦٠٥٨، باب مناقب حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، الجامع الصحيح للمسند والمسانيد، صهيب عبد الجبار: (٨٥/٩).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويكون نافعاً لمن يقرأه، سنذكر النتائج المهمة التي ظهرت من خلال هذا البحث وهي:

١- كشفت الدراسة أن الاختلاف بين هذين الصحابيين ﷺ قد وقع في سبعة مواضع كما بينا.

٢- كشفت الدراسة إن الاختلاف بين هذين الصحابيين العالميين ﷺ في هذه السورة، تارة يكون بسبب اختلاف القراءة، وتارة يأتي أنه كل صحابي فسر الآية حسب ما توصل إليه فهمه لها، وكذلك بسبب اللغة لأنها تحتمل أكثر من معنى.

٣- وبينت الدراسة أن هناك أقوالا وأحاديث نسبت إلى هذين الصحابيين الجليلين وهي ضعيفة وبعضها موضوعة لا تصح، وبعضها تفرد بروايتها مفسر واحد ولم يوردها بسندها، وهذه ترد بالأدلة العلمية.

٤- في اختلاف التنوع تقبل الأقوال الواردة على سبيل التنوع ما دام ليس في قَبولها جميعاً ما يمنع ذلك.

٥- في اختلاف التنوع جاز أن يُرجَّح أحد الأقوال على سبيل القول الأَولى والأرجح دون اطِّراح غيره وتركه بالكلية؛ لأنه قد يستفاد منه في موضع آخر.

٦- إن من أهم مميزات تفسير السلف ﷺ قلة الأخطاء، وغالب هذه الأخطاء سببها؛ عدم صحة الأخبار الواردة عنهم، أو فهمت على غير قصد تفسير السلف.

٧- إن الجهل في معرفة أساليب وطرق التفسير عند السلف قد يوهم في إيقاع الخلاف بينهم.

٨- كثرة الاختلاف كلما ابتعدنا عن عصر النبوة، وقلته كلما اقتربنا من عصر النبوة.

٩- إن النص القرآني يحتمل معانٍ متعددة، وهذا الأمر أساسي في توهم وجود خلاف بين السلف.

١٠- بينا أن الاختلاف ينقسم الى نوعين، وهما: اختلاف تنوع، واختلاف تضاد، وغالب تفسير السلف هو من قبيل اختلاف التنوع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥. الأعلام، للإمام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تح: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٧. البرهان في علوم القرآن، للإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٩. تاريخ الثقات، للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٠. التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ت.
١١. تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تح: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٢. تاريخ دمشق، للإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٣. تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٤. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، ط١، ٢٠٠٣م.
١٥. تفسير القرآن الحكيم، المعروف بتفسير المنار، للشيخ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٦. تفسير القرآن العظيم «ابن كثير»، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
١٧. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
١٨. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٩. تقريب التهذيب، للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ) تح: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٢١. الثقات، محمد بن حبان الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢٥. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.
٢٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٧. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩. السيرة النبوية لابن هشام، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ)، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م.
٣٠. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تح: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣١. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣٢. العظمة، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تح: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت.
٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٩٩٢م.
٣٦. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٣٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٣٩. لسان الميزان، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
٤٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.
٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت.
٤٤. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت٣١١هـ) تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٤٥. المعجم الكبير، الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.
٤٦. معجم المؤلفين، للشيخ عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٧. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب.

٤٨. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٠. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه.
٥١. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي الحنفي التهانوي، تقديم: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحروج، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٥٢. موطأ الإمام مالك (ت١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
٥٣. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تح، عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

References:

- *Abi Bakr, A. Jalal al-Din al-Suyuti . Al-Itqan Fi 'Ulum Al-Qur'an. (d. 911 AH), ed, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1974.*
- *Abi Bakr,I. Jalal al-Din al-Al-Durr Al-Manthoor fi Tafsir Bal-Ma'athur.(d. 911 AH), Dar al-Fikr, Beirut, d.t.*
- *Ahmed, A. al-Zamakhshari Jarallah Al-Kashf for the Facts of the Mysteries of the Download. (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.*
- *Al-Andalusi ,I. Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. (d. 542 AH), ed: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Al-Asbahani ,A. Knowledge of the Companions. (d. 430 AH), ed. Adel bin Yusuf al-Azazi, Dar al-Watan for Publishing, Riyadh, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.*
- *Al-Asbahani ,I. Al-Azma. (d. 369 AH), Tah: Rada Allah bin Muhammad Idris Al-Mubarakfuri, Dar Al-Asima, Riyadh, 1st Edition, 1408 AH.*
- *Al-Asqalani ,A. The Injury in Distinguishing the Companions (d. 852 AH), ed,Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1415 AH.ion, 1415 AH.*
- *Al-Asqalani ,I. Lisan al-Mizan, (d. 852 AH), Tah, The Regular Identifier Department, India, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1390 AH-1971 AD.*
- *Al-Asqalani ,I. Taqrib al-Tahdheeb. (d. 852 AH), ed, Muhammad Awamah, Dar al-Rasheed, Syria, 1st edition, 1406 AH-1986 AD .*
- *Al-Baghdadi ,I. History of Baghdad. (d. 463 AH), ed: Dr. Bashar Awad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.*
- *Al-Baqi ,M. Muwatta al-Imam Malik (d. 179 AH), corrected and numbered and narrated by his hadiths and commented on: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1985 .*
- *Al-Barakti ,M. Fiqh Definitions. (Re-Row of the Old Edition in Pakistan 1407 AH-1986 AD), 1st Edition, 2003 AD.*
- *Al-Bukhari ,I. The Great History. (d. 256 AH), Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu'id Khan, D.T.*
- *Al-Darimi,M. Al-Basti Al-Thaqaat. (d. 354 AH), The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, 1st Edition, 1393 AH-1973 AD.*

- *Al-Dhahabi , I. Historyof Islam and the Deaths of Celebrities and Flags. (d. 748 AH), edited by,Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 2003 AD.*
- *Al-Dhahabi ,I. Hafiz Ticket. (d. 748 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Dhahabi ,SH. Biographies of the Flags of the Nobles. (d. 748 AH), Tah, A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Dhahabi .Al-Kashef fi Knowing Who Has a Narration in the Six Books, (d. 748 AH), ed, Muhammad Awamah Ahmed Muhammad Nimr Al-Khatib, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Qur'an Sciences Foundation, Jeddah, 1st Edition, 1992 AD.*
- *Al-Dimashqi ,A. Interpretation of the Great Qur'an ,,Ibn Kathir,, .(d. 774 AH) Tah, Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Muhammad Ali Beydoun Publications, Beirut, 1st Edition, 1419 AH.*
- *Al-Dimashqi ,I. Al-Alam. (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Li Malayin, 15th Edition, 2002 AD.*
- *Al-Dimashqi ,SH. Dictionary of Authors. (d. 1408 AH), Al-Muthanna Library, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, d.t.*
- *Al-Fayoum,A ,Al-Hamawi. Abu al-Abbas. The Luminous Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir .Scientific Library, Beirut.*
- *Al-Hassan,A. Abu Nasr Al-Bukhari Al-Kalabadhi Guidance and Guidance in the Knowledge of the People of Trust and Payment, . (d. 398 AH), Tah, Abdullah Al-Laithi, Dar Al-Maarifa, Beirut, d.t.*
- *Al-Haythami,A. Majma' al-Zawa'id wa'l-Masa'id al-Mufa'id. (d. 807 AH), Tah, Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi Library, Cairo, 1994.*
- *Al-Husseini ,SH. Interpretation of the Holy Qur'an, known as Tafsir al-Manar. (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990.*
- *Ali,M. Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi Lisan al-Arab (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut.*
- *Al-Jawzi ,J. Zad al-Masir fi 'ilm al tafsir . (d. 597 AH), ed: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Al-Jawziyyah ,I. Thunderbolts Sent in Response to the Jahmiyyah and the disabled. (d. 751 AH), ed: Ali bin Muhammad al-Dakhil Allah, Dar al-Asima, Riyadh, 1st edition, 1408 AH.*
- *Al-Jazari,A. Izz Al-Din Ibn Al-Atheer The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions. (d. 630 AH), Tah: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1994 AD.*

- *Al-Jurjani .A. Al-Kamil fi Da'eef al-Rijal,.(d. 365 AH), ed: Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Ali Muhammad Moawad, co-edited by: Abdel Fattah Abu Sunna, Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1997 AD.*
- *Al-Kufi ,I. History of Trustworthiness. (d. 261 AH), Dar Al-Baz, 1st Edition, 1405 AH-1984 AD.*
- *Al-Nasser ,M. Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Things of the Messenger of Allah and his Sunnah and Days «Sahih Al-Bukhari., Tah: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Al-Najat, 1st Edition, 1422 AH.*
- *Al-Nisaburi ,M. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql Al-Adl from Al-Adl to the Messenger of Allah . (d. 261 AH), ed,Muhammad Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Qurtubi ,A. The Collector of the Provisions of the Qur'an. (d. 671 AH), ed, Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 1423 AH-2003 AD.*
- *Al-Razi ,A. Keys to the Unseen.(d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH .*
- *Al-Samarqandi ,A. Bahr Al-Uloom. (d. 373 AH), ed: Dr. Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr, Beirut.*
- *Al-Shafi'i ,A. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari., Dar al-Maarifa, Beirut.*
- *Al-Tabarani Al-Mu'jam al-Kabeer, (d. 360 AH), ed: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd edition.*
- *Al-Tabari ,M. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an.(d. 310 AH), ed. Ahmad Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Tahanwi ,M. Encyclopedia of Scouts of Arts and Sciences Conventions, , presented by, Rafiq Al-Ajam, Tah, ,Ali Dahrouj, Beirut, 1st Edition, 1996 AD .*
- *Al-Tamimi,I. Al-Hanzali, Al-Razi Ibn Abi Hatim Interpretation of the Great Qur'an (d. 327 AH), ed: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd Edition, 1419 AH*
- *Al-Tayyar ,M. Linguistic Interpretation of the Holy Qur'an. Dar Ibn Al-Jawzi, 1st Edition, 1432 AH.*
- *Al-Wahidi,,A. Al-Nisaburi, Al-Shafi'i. The Reasons for the Revelation of the Qur'an. (d. 468 AH), ed. Essam bin Abdul Mohsen al-Humaidan, Dar al-Islah, Dammam, 2nd edition, 1412 AH-1992 AD.*
- *Al-Walaa, Al-Basri, Al-Baghdadi ,Ibn Saad. Al-Tabaqat al-Kubra. (d. 230 AH), ed,Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1410 AH-1990 AD.*

- *Al-Yamani,I. Fath al-Qadeer al-Jami' al-Fanni al-Rawyah wa al-Sa'ra min al-Tafsir, . (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.*
- *Al-Zajjaj,I ,The meanings and syntax of the Qur'an, . (d. 311 AH) ed: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st Edition, 1988 AD.*
- *Al-Zarkashi ,I. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. (d. 794 AH), ed: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1376 AH-1957 AD.*
- *Bin Yusuf,Y. Al-Kalbi Al-Mazi Refinement of perfection in the names of men, . (d. 742 AH) ed: Dr. Bashar Awad, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1400 AH-1980 AD.*
- *Bin Zakaria ,A.Dictionary of Language Standards. Ed, Abd al-Salam Muhammad Haroun, Arab Writers Union.*
- *Holy Quran*
- *Ibn Asaker ,I. History of Damascus. (d. 571 AH), ed: Amr bin Gharama al-Amrawi, Dar al-Fikr, 1415 AH-1995 AD.*
- *Ibn Hisham, Abu Muhammad, Jamal al-Din . Biography of the Prophet . (d. 213 AH), ed, Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafeez al-Shalabi, Egypt, 2nd edition, 1955 AD.*
- *Sharaf al-Din ,J. Quranic Encyclopedia, Characteristics of the Surah, ed, Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaiji, Dar Al-Taqrib between Islamic Sects, Beirut, 1st Edition, 1420 AH.*